معهد الدين القيم

باشراف الشيخ أبي الحسن علي الرملي

تفريغ دروس

«شرح متممة الآجرومية»

شرح الشيخ «أبي حذيفة محمود الشيخ» حفظه الله

الدرس رقم «23»

التاريخ: الأربعاء 23 /ربيع الأول/ 1441هـ

20 /نوفمبر/2019م

الدرس الثالث والعشرون من شرح "متممة الآجرومية"

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نَبِيِّنَا ورسولنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،

فهذا أيها الإخوة بارك الله فيكم **المجلس الثالث والعشرون** من مجالس شرح **مُتَمِّمَة الآجرومية**.

ولا زلنا في الحديث عن باب **المرفوعات**، نتحدث عن **النواسخ**، ولا زلنا في القسم الثاني من النواسخ الذي ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، وتحدثنا في المرة الماضية عن «إِنَّ» وأخواتها – الأحرف الستة التي تنصب المبتدأ وترفع الخبر، وتحدثنا عن شيءٍ مهم وهو: متى نستخدم «إِنَّ» ومتى نستخدم «أَنَّ»؟

وباختصار «إِنَّ» تُستخدم عند الجُمَل و«أَنَّ» عند الكلمة المفردة، أو إذا أردنا أن نعوض عن الكلمة المفردة، سواءً كانت الكلمة المفردة فاعلاً أو في محل الفاعل أو نائب فاعل أو في محله أو مفعول به... إلى آخره.

اليوم نكمل الكلام عن «**إِنَّ» وأخواتها**، وسنذكر إن شاء الله تعالى في هذا الدرس ثلاثة مواضيع حقيقةً مهمة ومفيدة جداً وجميلة، وسأختصر بإذن الله قدر الإمكان؛ سأختصر لماذا؟ إذا أردت أن تخوض في كل موضوع بتفاصيله فالكلام طويل جداً، طبعاً هل هو مهم أو غير مهم؟ لا شك أنه مهم الكلام الطويل؛ عندما أنا قرأت الشرح حول المواضيع التي سأطرحها اليوم الكلام مهم، لكن ليس أوانه أن نتكلم في كل جزئية من جزئياته.

- **الموضوع الأول** سنتحدث عن دخول «**لام الابتداء**». وما هي «**لام الابتداء**»؟
- سنتحدث في **الموضوع الثاني** عن «ما» إذا دخلت على «إِنَّ» وأخواتها. التي تُسَمَّى بـ«ما الكافَّة»، ومنهم من يقول: «ما الزائدة» تتحول إلى كافَّة. لكن قل الآن هي «ما

الكافَّة» التي تَكُفُّ عمل «إِنَّ» وأخواتها.

«إِنَّ» وأخواتها ماذا تفعل؟ تنصب المبتدأ وترفع الخبر، إذا دخلت «ما» فتكُفُّ عمل «إِنَّ» وأخواتها، فيعود المبتدأ على حاله والخبر على حاله، سنتحدث عن هذا الموضوع.

- **والموضوع الثالث** في تخفيف «إِنَّ» أو «أَنَّ» أو «لكنَّ»، هذه الذي تسمى «إِنْ» المُخَفَّفَة، سنتحدث عنها في وقتها إن شاء الله.

دعونا نقرأ كلام المؤلف ونعلق عليه ونسأل الله تعالى لنا ولكم التوفيق والفائدة.

قال المؤلف رحمه الله: «**وتدخل لام الابتداء بعد إِنَّ المكسورة فقط على أربعة أشياء**»،

لاحظ كلمة «فقط» لا يعني أنها لا تدخل على غيرها؛ لا، هي تدخل على غيرها، لكن هنا تدخل على «إِنَّ» المكسورة في أربعة أشياء.

قال: «**على خبرها بشرط كونه مُؤَخَّراً مُثْبَتاً**».

قبل ذلك **ما هي لام الابتداء**؟

عندما نقول لام الابتداء، هذه اللام هي التي تسمى بـ«اللام المزحلقة» أو «اللام المزحلفة». لماذا سُميَّت بلام الابتداء؟ ولماذا سُميَّت كذلك بلام المزحلقة؟

هي نفسها.. تسميتان؛ قرئت مزحلقة وقرئت مزحلفة.

أما تسميتها بـ«**لام الابتداء**» لأنها تدخل على المبتدأ فأخذت اسم التغليب؛ لأنها أيضاً تدخل على الخبر وغير الخبر، لكن من باب التغليب فقالوا: «**لام الابتداء**».

طيب، لماذا يسمونها «لام المزحلقة»؟

لأنها في الأصل تأتي قبل «إِنَّ».. قبل حرف التوكيد، وتأتي للتوكيد.

ما هي فائدتها؟ التوكيد، لكن يُكره اجتماع حرفي توكيد في مكان واحد؛ يعني تأتي باللام ثم تأتي بـ«إِنَّ»، هذا للتوكيد وهذا للتوكيد، العرب يكرهون هذا، فزحلقوها إلى المبتدأ أو إلى الخبر، المهم أن تُبعد عن «إِنَّ»؛ لا تأتي قبلها ولا تأتي بعدها مباشرة، أبعدوها عن «إِنَّ» أو عن «أَنَّ».. زحلقوها من هنا.. عفوا لهذه اللفظة هنا لكن من باب التقريب، فتذهب إلى الخبر فيحول بين «إِنَّ» والخبر المبتدأ، أو تذهب إلى المبتدأ ولكن إذا قلنا تذهب إلى المبتدأ عادةً المبتدأ يأتي بعد «إِنَّ». نعم، لكن هنا إذا أردنا أن نضعها قبل المبتدأ – من باب توكيد المبتدأ طبعاً وليس عبثاً.. أنا قد أريد أن أؤكد المبتدأ أو أؤكد الخبر، فإذا أردت أن أضعها قبل المبتدأ حتى لا ترتطم بـ«إِنَّ» فإنني أؤخر المبتدأ، أتوقع الأمر إن شاء الله تعالى صار واضحاً.

طيب، قال: «**وتدخل لام الابتداء بعد إِنَّ المكسورة فقط على أربعة أشياء**»،

طبعاً الآن سيتكلم عن «إِنَّ».. دخول لام الابتداء عليها،

قال: «**على أربعة أشياء: على خبرها**»، تدخل على الخبر،

«**بشرط كونه مُؤَخَّراً مُثْبَتاً**»، يعني مُؤَخَّراً هذا الأصل، ويكون مُثْبَتاً يعني لا يكون الخبر منفياً بـ«لا» أو بـ«لم» أو بأحرف النفي، ويكون مُؤَخَّراً حتى لا يرتطم بـ«إِنَّ» كما ذكرنا قبل قليل، تُزحلق اللام هذه.. تبتعد عن التوكيد.

قال: «**نحو: {إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌرَّحِيمٌ}** [الأعراف: 167]»،

«إِنَّ» حرف توكيد ونصب، «ربَّك» اسم «إِنَّ» منصوب، «لسريع» اللام لام الابتداء أو لام المزحلقة، «سريع» خبر، وهي مضاف و«العقاب» مضاف إليه. واضح؟ هذه الحالة الأولى.

قال: «**وعلى اسمها**»، أيضاً تدخل لام الابتداء في «إِنَّ» المكسورة على الاسم بشرط ماذا؟

قال: «وعلى اسمها»، لاحظ: ما تقول: «وعلى إسـ.. إسمها» لأن هذه همزة وصل لا تُلفظ،

«وعلى اسمها بشرط أنْ يتأخَّر عن الخبر»،

إذا أردت أن تضعها في المبتدأ أو في بالاسم فهنا لابد أن تؤخِّر الاسم عن الخبر ويتقدَّم الخبر، وعادةً متى يتقدَّم الخبر؟ إذا كان جاراً ومجروراً.. ظرفاً، يعني شبه جملة.. هذا في أكثر الأحيان.

قال: «نحو: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي الأَبْصَارِ} [آل عمران: 13]»،

أنا ما الذي أريد أن أؤكده؟ العبرة، لذلك وضع اللام عند المبتدأ ليس عبثاً، متى أضعها عند الخبر ومتى أضعها عند المبتدأ؟ لتأكيد واحد منهما، «إِنَّ» حرف توكيد ونصب، «في ذلك» شبه الجملة في محل رفع خبر مُقدَّم، «لعبرة» لام الابتداء أو لام المزحلقة لا محل لها من الإعراب دائماً، و«عبرةً» اسم «إِنَّ» منصوب، هذه الحالة الثانية.

الحالة الثالثة التي تأتي لام الابتداء فيها قال:

«وعلى ضمير الفصل»،

ضمير الفصل.. ما هو ضمير الفصل؟ عندنا ضمائر، أليس هناك ضميرٌ منفصل وضمير متَّصل؟

- ضمير منفصل مثل: «أنا» و«أنت» و«هو» و«هي» و«هما» و«هم». إلى آخره، وقد يكون منصوباً: «إيايَّ» و«إياكَ» و«إياه»، و«إياهم» و«إياها» و«إياهما»... إلى آخره،
- والضمير المتصل بعد الكلمة «له»، «لهم»، «لكم»، «إني»، الياء، هكذا، كلها ضمائر، معروفة هذه.. أخذناها.

لكن عندنا اليوم مصطلح جديد اسمه «ضمير الفصل»، وبعد قليل سنتكلم عن

مصطلحٍ آخر اسمه «**ضمير الشأن**»، خذها من باب الفوائد ولا تنسها يا طالب العلم.

ما هو ضمير الفصل؟ باختصار ضمير الفصل هو الضمير الذي يأتي فاصلاً بين المبتدأ والخبر، يعني يأتي بعد المبتدأ وقبل الخبر، حتى في التعريف بطريقةٍ أدق: **لفظٌ بصيغة الضمير**، الضمير المعروف «هو» وعادة يكون، لحظة حتى أكمل التعريف حتى تنتبه، **لفظٌ بصيغة الضمير المرفوع المنفصل يقع بين المبتدأ والخبر**.

إذاً أخرج الضمير المنفصل غير المرفوع وأخرج الضمير المتصل، قال: **لفظُ بصيغة الضمير المرفوع المنفصل**، ضمائر الرفع المنفصلة اثنا عشر: «هو» و«هي» و«هما» و«هم» و«أنت» و«أنا»... إلى آخره، يشبهه، لكن يسمى «ضمير الفصل»؛ لأنه يأتي فاصلاً بين المبتدأ والخبر.. يقع بين المبتدأ والخبر، طبعاً يقع في بعض الحالات الثانية لكن الأكثر في هذه الحالات، حتى لا تنسى بين المبتدأ والخبر.

طيب لماذا يأتي؟ ماذا نستفيد منه؟

وبالمناسبة عندما تراه فإنك تعربه: لا محل له من الإعراب، طبعاً:

- هناك من يعربه: تأكيد.. هناك من يعربه: تابع..
- هناك من يعربه شيء آخره..
- هناك من يعتبره هو الخبر على اعتبار أنه بعد المبتدأ،

لكن فيها خلاف كبير، **أنت حتى ترتاح أعربه: لا محل له من الإعراب**، كأنه غير موجود، طيب لماذا هو موجود؟ للتأكيد.. يأتي مؤكِّداً للخبر؛ فهو يأتي ليتقوى الكلام به، حتى أكثر الكوفيين يسمونه «عماداً».

عرفنا ما هو ضمير الفصل؟ يأتي بين المبتدأ والخبر للتأكيد.. لا محل له من الإعراب حتى ترتاح، وهو ضمير لفظه يشبه الضمير المنفصل المرفوع مثل: «أنا» و«أنتَ» و«نحن» و«أنتِ» و«أنتما» و«أنتم» و«أنتنَّ» و«هو» و«هي» و«هما» و«هنَّ»، هذه كلها الصيغ التي

يأتي بها.

إذاً تدخل لام الابتداء على ضمير الفصل،

قال: «**وعلى ضمير الفصل**»، هذا موضوعنا؛ متى تدخل لام الابتداء؟ بعد «إِنَّ» على الخبر وعلى المبتدأ إذا كان متأخراً، ولكن عند وجود «إِنَّ» لا يقال: مبتدأ؛ يقال: اسم «إِنَّ»، لذلك قال:

«**على اسمها بشرط أن يتأخّر عن الخبر**».

وأيضاً الحالة الثالثة «**وعلى ضمير الفصل**»، الذي يأتي بين المبتدأ والخبر،

«**نحو: {إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ}** [آل عمران: 62]»،

تعالوا نعرب: «**إِنَّ**» حرف توكيد ونصب،

«**هذا**» **الهاء** للتنبيه لا محل لها من الإعراب و«**ذا**» اسم إشارة في محل نصب اسم «إِنَّ»،

«**لهو**» **اللام** لام الابتداء (لام المزحلقة أو لام المزحلفة) **هو** ضمير فصلٍ لا محل له من الإعراب،

«**القصص**» خبر «إِنَّ» مرفوع وعلامة رفعه الضمة،

«**الحق**» نعتٌ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

واضح إن شاء الله.

قال: «**وعلى معمول الخبر بشرط تَقَدُّمه**».

ماذا يعني «**معمول الخبر**»؟ يعني يأتي الخبر وقد يكون له معمول مثل إذا كان الخبر اسم فاعل، إذا كان الخبر اسم فاعل أليس له معمول مفعول به أو قد يأتي مثلاً الخبر يأتي له معمول شبه جملة؟ معمول.. شيء متعلِّق بالخبر.. مفعولاً به أو إلى أي شيء آخر، إذا كان

هذا المعمول متقدِّم على الخبر.. يعني أتى قبل الخبر، هذه حالات خاصة بالمناسبة لكن تأتي، يعني يأتي المعمول قبل الخبر، يمكننا أن نضع لام الابتداء للتأكيد. لماذا وضعتها عند المعمول؟ لأنني أريد أن أؤكد المعمول.

يعني قال: «نحو: إِنَّ زيداً لعمراً.»

تعالوا نعرب،

«**إِنَّ**» حرف توكيد ونصب،

«**زيداً**» اسم «إِنَّ»، أين الخبر؟

«**ضاربٌ**» خبر مرفوع،

طيب «**لعمراً**» ما هذه؟

«**ضاربٌ**» اسم فاعل، واسم الفاعل له فاعل، و«**ضارب**» هذه له مفعول به، الفاعل ضمير مستتر تقديره «هو».. «ضاربٌ هو»، والمفعول به «**عمراً**»،

لاحظ: مُقدَّمة على «ضارب»؛ الأصل أن المفعول به يكون متأخر، كأن الجملة: «إِنَّ زيداً ضاربٌ عمراً»، لكن قدَّم «عمراً» وهو المعمول وزاد لام الابتداء من باب التأكيد؛ «إِنَّ زيداً لعمراً ضاربٌ»، يعني لابد من ضربه.. لابد. تمام؟

هذه الأربع حالات في وجود لام الابتداء: إما على الخبر أو على المبتدأ أو على ضمير الفصل أو على معمول الخبر، بالشروط التي ذكرها المؤلف.

طيب، نأتي إلى الموضوع الثاني،

قال: «وتتصل ما الزائدة»،

هذه التي يسميها العلماء «**الكافَّة**»، حتى بعض العلماء انتقده على قوله «**الزائدة**»؛ قال: لو أنها زائدة ما أثَّرت على عمل «إِنَّ».. ما كانت كافَّة، لكن هذه كافَّة يعني تبطل عمل «إِنَّ»

وأخواتها، باختصار تأتي «ما» لتبطل عمل «إِنَّ».

طيب لماذا تأتي «ما» التي تبطل عمل «إِنَّ»؟ ماذا نستفيد منها؟ **تأتي لتفيد الحصر والاختصاص وبعض الفوائد الأخرى**.

وتسمى «ما» الكافَّة كما قلنا. لماذا؟ لكفِّها ما اتَّصَلَتْ به عن العمل،

قال الشارح – الأهدل – ولو عبَّر المصنف بالكافَّة بدل الزائدة لكن أولى.. إلى آخر كلامه، على كل حال.

قال: «**وتتصل ما الزائدة بهذه الأحرف**»،

أي الستة، الستة.. يعني: «إِنَّ» و«أَنَّ»... إلى آخره؟ نعم،

«**فيبطل عملها**»، عمل ماذا؟ عمل الأحرف الستة، يعني لا تعود تنصب الاسم ولا ترفع الخبر، بل يبقى الكلام على ما هو.. على حاله،

قال: «**نحو: {إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ}** [النساء: 171]»،

«إِنَّ» حرف توكيد ونصب، «ما» هذه ما الكافَّة.. كفَّت عمل «إِنَّ»، ولذلك تسمى «إِنَّمَا» كافةٌ ومكفوفة. طيب ماذا نستفيد منها؟ للحصر والتأكيد وغير ذلك، ﴿إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾، «الله» ما إعرابها؟

«**الله**» مبتدأ، لو أن «ما» هذه غير موجودة لقلنا أن «الله» هنا اسم «إِنَّ» منصوب، لكن وجود «ما» كفَّ عمل «إِنَّ» فعاد الكلام على أصله؛

«**الله**» مبتدأ مرفوع، «**إلهٌ**» خبر، «**واحدٌ**» نعت، وانتهينا.

مثال آخر: «**و{قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ}** [الأنبياء:108]»،

ما إعراب «**يُوحَى إِلَيَّ**»؟ فعل وفاعل،

«**يُوحَى**» فعل مضارع للفعل الذي لم يُسَمَّ فاعله.. المبني للمجهول،

«**إِلَيَّ**» متعلق بـ«**يُوحَى**» جار ومجرور،

وأين نائب الفاعل؟ تعالوا نكمل وسنجد نائب الفاعل، ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾، لاحظ هذه: ﴿أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾، لها إعراب كامل. صحيح؟ هذا كله في محل رفع نائب فاعل.

طيب، على كل حال واضح المعنى، «**يُوحَى**» فعل مبني للمجهول كما هو معروف عندنا. أين نائب الفاعل؟ الجملة كلها ﴿أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾.. هذا الذي يُوحَى.. هذا هو نائب الفاعل.

الشاهد هنا: لوجود «ما» بعد «إِنَّ» أعربنا هذا الإعراب، ولولا ذلك لأعربنا الجملة جملة اسمية، لكن هنا لاحظ: أعربناها جملة فعلية خالصة.

﴿أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾، «أَنَّمَا» لاحظ قبل قليل كان يقول «إِنَّمَا» في الآيات، الآن جاء بمثال آخر على «أَنَّ» إذا دخلت عليها «ما» الكافَّة، لاحظ هنا «ما» هذه الكافة قد تأتي «ما» بعد «أَنَّ» و«إِنَّ» ولكن ليست كافة حتى تنتبه؛ قد يأتي لها معنى آخر، فانتبه إلى أن «ما» هذه زائدة وكفَّت عمل «أَنَّ»، زائدة يعني تستطيع أن تحذفها ولا يتأثر الكلام من حيث المعنى. طيب لماذا نضعها؟ للتأكيد.

لكن في بعض الأحيان تجد «ما» لا تستطيع حذفها بعد «إِنَّ»، فهذه ليست «ما» الكافة، قد تكون «ما» الموصولة بمعنى «الذي» أو «الذين». انتبه، إذا مرَّ معي مثال بعد قليل سأذكره إن شاء الله،

و﴿أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾،

«**أَنَّمَا**» كافة ومكفوفة،

«**إلهكم**» مبتدأ،

«**إلهٌ**» خبر،

«**إلهكم**» مبتدأ وهي مضاف ومضاف إليه، «إلهٌ» خبر.

قال: و«**كأنما زيدٌ قائمٌ**»،

جاءت «ما» بعد «كأنَّ» كفَّت من عملها، «زيدٌ قائمٌ» مبتدأ وخبر،

و«**لَكِنَّمَا زيدٌ قائمٌ**» مبتدأ وخبر،

و«**لعَلَّمَا زيدٌ قائمٌ**» مبتدأ وخبر، لاحظ: «ما» كلها دخلت على «لَعَلَّ» و«لَكِنَّ» و«كَأَنَّ».

قال: «**إلا ليت**»، هذه مهمة،

«**فيجوز فيها الإعمال والإهمال، نحو: ليتما زيداً قائمٌ بنصب زيد ورفعه**»،

تستطيع أن تقول: «ليتما زيداً»، أي أعملت «ليت»؛ «زيداً» منصوبة، «قائمٌ» خبر مرفوع، بنصب «زيد»، أو رفعه: «ليتما زيدٌ قائمٌ»، بإهمال «ما». واضح؟

أعطيكم مثالاً على «إِنَّمَا»، هذا من باب الفائدة حتى تنتبه، من باب توسيع المدارك فقط ولا أريد أن أخوض كثيراً، عندما تأتي «ما» بعد «إِنَّ» وليست هذه «ما» الكافَّة بل «ما» الموصولة مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ﴾ [طه:69]، هذه ليست «ما» الكافَّة؛ هذه «ما» الموصولة، أي: إِنَّ الذي صنعوه كيد ساحر. واضح؟ فانتبه لهذا.

طيب، هذا الموضوع الثاني: دخول «ما» على «إِنَّ» وأخواتها، طبعاً فيها تفصيلات كثيرة بالمناسبة.. لا نريد أن نخوض، لكن احفظ هذا الذي أخذناه.

الموضوع الثالث والأخير: تخفيف «إِنَّ» و«أَنَّ» وغيرها، يعني الأصل أن تقول: «إِنَّ» ولكن متى وتخفف وتصبح «إِنْ».. تُقرأ «إِنْ» مخففة عن الثقيلة، «أَنَّ» تُقرأ «أَنْ».. وهكذا. متى نفعل هذا؟ ولماذا نفعل هذا؟ في «إِنْ» بالذات هذه.. أكثر الاستخدامات في «إِنْ»

بالمناسبة.. أكثر الاستخدامات في «إِنْ»، وقرئ في بعض الأحيان «أَنْ» لكن أكثر الاستخدامات في «إِنْ» لكثرة استخدامها فخففوا من باب التخفيف على اللسان فأهملوها، فقط ليس إلا.

قال: «**وتُخَفَّف «إِنْ» المكسورة**»، أي «إِنَّ»،

«**فيكثر إهمالها**»، ماذا يعني «**يكثر إهمالها**»؟

يعني إذا خُفِّفَتْ «إِنَّ» الناصبة للمبتدأ والرافعة للخبر إذا خُفِّفَتْ إلى «إِنْ» من باب التخفيف على اللسان فهنا يكثر إهمالها؛ لا تعود تنصب المبتدأ ويكون اسماً لها، بل مبتدأ وخبر مرفوع.. مبتدأ مرفوع وخبر مرفوع،

قوله: «**يكثر إهمالها**» أي يجوز إعمالها لكن يكثر إهمالها.

قال: «**نحو: {إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ}** [الطارق: 4]»،

«إِنْ» المُخَفَّفَة من الثقيلة، الأصل أن تكون «إِنَّ» تنصب المبتدأ،

«كلُّ» مبتدأ. لماذا لم يُنصب؟ لأنه يكثر إهمالها.. عندما خففناها أهملوا نصبها،

«كلُّ» مبتدأ مرفوع، وهو مضاف،

«نفسٍ» مضاف إليه،

«حافظٌ» خبر، و«لَمَّا» هذه.. هذه «لَمَّا» تسمى «لَمَّا» مأخوذة من اللام والـ«ما»، تعرفون ما هذه اللام؟

طيب من باب الفائدة وهذه سيذكرها المؤلف.. هذه قال هذه في قراءة التخفيف.

دعونا نكمل كلام المؤلف حتى لا نضيع،

«**وتُخَفَّف «إِنْ» المكسورة فيكثر إهمالها نحو: {إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا}**»، تقول هي {لَمَا}،

اسمعها مني {لَمَا} على قراءة بعض العلماء،

«{إِن كُلُّ نَفْسٍ لَمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ}، ويقل إعمالها نحو: {وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ} [هود: 111]»، قال: «في قراءة من خفف إِنْ ولَمَا في الآيتين».

إذاً تُخَفَّف وتُعمل، والأكثر الإهمال في «إِنْ» تُهمل، هذه «لَمَا» تُقرأ: «لَمَّا» وتُقرأ: «لَمَا».. قُرأت: «لَمَا» قُرأت: «لَمَا»، إذا قرأتها: «لَمَا»، هذه اللام هي تسمى «لام الفارقة»، هذه تسمى «لام الفارقة» أي تفرق بين المُخَفَّفَة والنافية، بحيث أن «ما» هذه تسمى الصلة، وهذه تأتي نافية.

قد تسمى «لَمَا» التي تأتي على أنها الإيجابية بحيث أن «إِنْ» تكون هذه ليست «إِنْ» المُخَفَّفَة عن الثقيلة، بل «إِنْ» بمعنى «ما».

على كل حال انس هذا الأمر الآن، خذ: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ﴾، دعونا نتكلم فقط على «إِنْ» المُخَفَّفَة، لكن «إِنْ» المُخَفَّفَة لما تكون «لَمَا» بقراءة «لَمَا»، أما إذا قرأناها «لَمَّا» هذه لا تكون «إِنْ» المُخَفَّفَة.. هذه تسمى «إِنْ» بمعنى «ما» النافية أو «إِنْ» النافية،

يعني إذا قلت: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا﴾.. بالتشديد «لَمَّا»، فهذه «لَمَّا» تسمى الإيجابية و«إِنْ» تسمى النافية، وليست هذه «إِنْ» المُخَفَّفَة من الثقيلة، أما إذا قرأتها «لَمَا» بالتخفيف فـ«لَمَا» الـ«ما» نافية واللام فارقة بينها وبين «إِنْ»، هنا تكون «إِنْ» بمعنى المُخَفَّفَة من الثقيلة.

هذه «إِنْ» متى أقول أنها مخففة من الثقيلة؟ إذا قرأت «لَمَا» بالتخفيف. انتهينا، يجوز إهمالها أي لا تعود تنصب، ويجوز إعمالها.

قال: «ويقل إعمالها»، الأكثر إهمالها،

«نحو: {وَإِنَّ كُلاًّ}»، لاحظ: «كُلًّا» اسم «إِنَّ» منصوب،

«{لَمَّا}»، طبعاً على قراءة: ﴿وَإِنْ كُلاًّ﴾، هناك من قرأ: ﴿وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾ [هود: 111]، قرأها بالتخفيف: ﴿وَإِنْ كُلاًّ لَمَا﴾، «وإِنْ». واضح؟ «إِنْ» المُخَفَّفَة من الثقيلة يكثر إهمال عملها ويقل عملها، يعني أكثر ما قُرئت في لغة العرب بإهمالها.. لا تنصب ولا شيء، ويجوز إعمالها.

وذكر مثالين على ذلك: مرة على الإهمال: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾، بقراءة «لَمَا» بالتخفيف؛ لأن «لَمَا» إذا أردت أن أقول: «إِنْ» هذه مخففة لابد أن أقول «لَمَا» مخففة.

جيد؟ ﴿وَإِنْ كُلاًّ لَمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾، بقراءة «إِنْ».. من قرأ «إِنْ» هذه، وهنا ﴿وَإِنْ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾، هذه قد أُعملت «إِنْ» نصبت الاسم «كُلَّاً» ورفعت الخبر وهو جملة.

قال: «**وتَلْزَمُ واللام في خبرها إذا أُهملت**»،

أي «تَلْزَمُ» يعني يجب وضع لام الابتداء في الخبر، إذا خففنا «إِنْ» وأُهملت تضع لام الابتداء، فمثلاً تريد أن تقول: «إِنْ زيدٌ منطلقٌ»، لابد أن تقول: «إِنْ زيدٌ لمنطلقٌ»، هذا الذي يريده، لكن يجوز أن تقول: «إِنْ زيدٌ منطلقٌ»؟ يجوز ذلك، هذا من باب أن المسألة أصلاً فيها خلاف.

قال: «**وإن خُفِّفَتْ «أَنَّ»**»، الكلام كان عن «إِنَّ».. قُرِئت «إِنْ»،

«**وإن خُفِّفَتْ «أَنَّ» بقي إعمالها ولكن يجب أن يكون اسمها ضمير الشأن وأن يكون محذوفاً ويجب أن يكون خبرها جملة**»،

طيب، نفهم هذا، انتهينا من الكلام عن «إِنْ» المُخَفَّفَة، باختصار إذا خففنا «إِنَّ» صارت «إِنْ» وأردناها هذه المُخَفَّفَة من الثقيلة فإننا نهملها في أكثر الأحيان.. لا تعود تنصب، ويجوز أن تُعملها، وتضع لام الابتداء عند الخبر، والمسألة فيها خلاف في وضع لام الابتداء. انتهينا من هذا؟

نأتي إلى «أَنَّ» عند التخفيف، أي عندما تقرأها «أَنْ»، إذا خففنا «أَنْ» تبقى عاملة، لكن يجب أن يكون اسمها ضميراً الشأن، ما هو «ضمير الشأن»؟

«ضمير الشأن» **هو ضميرٌ مفردٌ غائبٌ غير مجرورٍ وُضِع لغرض التعظيم والإجلال ويكون متصلاً ومنفصلاً مستتراً وبارزاً**. فهمنا أي شيء؟ طيب.

«ضمير الشأن» ضمير مفرد، يعني قد يكون «هو» مفرد غائب؛ «هو» .. «هي»، وقد يكون متصلاً ومنفصلاً؛ «إِنَّهَ».. «إِنَّها» أو «أَنَّهُ».. «أَنَّها»، هذا ضمير الشأن.

ماذا نستفيد من هذا الضمير؟ **يوضع للتعظيم**، وقد يكون ظاهراً وقد يكون مستتراً، في حال خففنا «أَنَّ» إلى «أَنْ» المُخَفَّفَة تبقى عاملة لكن اسمها يكون ضمير شأن محذوف مستتر أو محذوف، والخبر يكون جملة.

نعطى مثالاً ويتضح المقال،

قال: «نحو: {عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ} [المزمل:20]»،

﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ﴾، «أَنْ» هذه المُخَفَّفَة من «أَنَّ» الثقيلة. أين اسمها؟ ضمير الشأن محذوف تقديره الهاء، أي أن الأصل: «أَنَّهُ سيكون». واضح؟ عندما خففنا الـ«أَنَّ» حذفنا الاسم وهو الضمير، هذا الضمير ضمير الشأن. طيب، ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ﴾ طيب «أَنْ» هذه المُخَفَّفَة، ضمير الشأن محذوف في محل نصب اسم «أَنَّ»، «سيكون» السين حرف تسويف، «يَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى» هذه الجملة الخبرية في محل رفع خبر «أَنَّ». واضح؟

طيب، قال: «وإذا خُفِّفَتْ «كأَنَّ»»، أي تصبح «كأَنْ»،

«بقي إعمالها ويجوز حذف اسمها كقوله..»،

«يجوز» يعني يجوز إظهاره ويجوز حذفه،

«كَأَنْ ظبيةٌ»، «ظبيةٌ» خبر «كَأَنَّ» المُخَفَّفَة «كَأَنْ»،

أين الاسم؟ ضمير محذوف؛ «كَأَنَّهَا ظبيةٌ»،

قال: «كَأَنْ ظبيةٌ تعطو إلى وارق السَلَمِ».

واضح؟ خففنا «كَأَنَّ» صارت «كَأَنْ» وحذفنا اسمها، ويجوز أن تبقيه.

قال: «وإذا خُفِّفَتْ «لَكِنَّ» وَجَبَ إِهْمَالُهَا»،

إذا خُفِّفَتْ «أَنِّ» بقي إعمالها على الأغلب، وإذا خُفِّفَتْ «لَكِنَّ» وجب إهمالها، وفي «كَأَنَّ» إذا خُفِّفَتْ جاز هذا وهذا، وفي «إِنَّ» إذا خُفِّفَتْ الأكثر الإهمال ويقل الإعمال،

«وإذا خُفِّفَتْ «لَكِنَّ» وَجَبَ إِهْمَالُهَا».

الموضوع الثالث نختصره بسرعة، عندنا تخفيف «إِنَّ»،

فإذا خُفِّفَتْ «إِنَّ» صارت «إِنْ» فهنا الأكثر إهمال عملها.. يقل عملها،

أما إذا خففنا «أَنَّ» فتبقى عاملة مع حذف اسمها ولابد أن يكون ضمير الشأن،

إذا خففنا «كَأَنَّ» يجوز الوجهين، تصبح «كَأَنْ» ويجوز الإهمال والإعمال،

إذا خففنا «لَكِنَّ» صارت «لَكِنْ» وجب الإهمال.

ضمير الشأن، حتى واحد يقول: أنا ما فهمت ضمير الشأن تماماً، هو ضميرٌ مفرد غائب، قد يكون متصلاً وقد يكون منفصلاً، باختصار، ضمير مفرد ليس مثنى ولا جمعاً، هناك ضمائر مثناة مثل «هما» وهناك ضمائر جمع مثل «هم»، أي أخرج المخاطَب وأخرج المتكلِم، فقط عن «هو» و«هي» إذا كان منفصلاً والهاء إذا كان متصلاً؛ «أَنَّهُ» و«أَنَّهَا» أو «هو» و«هي»، ويُسمى «ضمير الشأن».

طيب، لماذا وضع ضمير الشأن؟ ماذا نستفيد منه؟

جيء به لغرض التعظيم والإجلال كما قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا

﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن:19]،

لاحظ هنا: لم يُحذف اسم «أَنَّ» هذا ضمير الشأن الهاء «أَنَّه»، قد يأتي منفصلاً؟ نعم؛ تقول: «هو زيدٌ قائمٌ»، لاحظ أُعَظِّم؛ «هو زيدٌ قائمٌ»، «هو» ضمير الشأن. واضح؟ إن شاء الله تعالى.

طيب نتوقف عند هذا القدر،

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبارك الله فيكم،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.